Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحس بها . يفاجئه ضائد يقود كلابه . فلا تكاد تبصره حتى تهاجمه . ولا يزال يدافع عن نفسه مستبسلا حتى يتغلب عليها . والناقة فى جرأتها واقتحامها للصعاب وتغلبها عليها ، مع سرعتها ، تشبه فى آخر الأمر هذا الثور أو ذاك الخمار .

وليس من السهل أن نفرق بين شعر هذا الشاعر أو ذاك فى الناقة . فأسلوبهم فيها متشابه إلى حد كبير . والصور التى يلتزمونها والأساليب التى يجرون عليها تكاد تكون أنماطا ثابتة لا تغيير فيها ولا تبديل إلا فى حدود ضيقة نظفر فيها بين وقت وآخر ببعض صور جديدة يبتكرها الشاعر . لذلك جاء أسلوب الأعشى فى هذا الفن صورة من الأنماط الشائعة التى توارثها أهل عصره والتزموها .

يقول الأعشى فى معلقته — وهو من أجمل شعره فى الناقة وفى وصف الصحراء :

وعَسِيرٍ أَدْمَاءَ حَادِرَةِ العَيْـ ... ـنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ (١)
من سَرَاةِ الهِجَانِ صَلَّبَهَا الـ ... ـضُّ ورَعْىُ الحِمَى وطولُ الحِيَالِ (٢)
لم تَعَطَّفْ على حُوَارٍ ولم يَقْـ ... ـطَعْ عُبَيْدٌ عروقَها من خُمال (٣)
قد تَعَلَّلْتُها على نَكَظِ المَيْـ ... ـطِ وقد خَبَّ لامِعَاتُ الآل (٤)
فوق دَيْمُومَةٍ تَغَوَّلُ بالسَّفْـ ... ـرِ فِقَارٍ إلَّا من الآجال (٥)

---

(١) ناقة عسير ترفع ذنبها فى عدوها . إدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تختف برأسها وعنقها أى تميلها . عيرانة تشبه العير وهو حمار الوحش فى نشاطها . شملال سريعة .

(٢) سراة كل شىء أعلاه وخياره . الهجان من الابل البيض الكرام . العض العلف . الحيال من حالت الناقة فهى حائل غير حامل .

(٣) الحوار ولد الناقة . الخمال داء يصيب القوائم فتتشنج عروقها .

(٤) تعللتها أى استخرجت ما عندها من السير كما يشرب الشارب العلل بعد النهل . النكظ الشدة والعجلة . الميط البعد . خبه طال وارتفع . الآل السراب .

(٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تتغول بالسفر تهلكهم وتضلهم . الآجال جمع أجل (بكسر فسكون) وهو القطيع من بقر الوحش .